



المصدر: الامم - رام

التاريخ: 1973/12/10

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مدافع أكتوبر

نيران .. تعادل قبلة ذرية

للخطة أن يواجهوا هجمات العدو
المسادة ..

لقد ادى رجال منهم سبقهم في
العبور دورهم لمنع احتياطات العدو
من التقدم اثناء موجات الهجوم الاولى
والآن جاء دورهم ..

وبدأت الصواريخ تأخذ اماكنها ويتم
تصويبها تجاه دبابات العدو التي احتلت
السواثر الترابية في العمق القريب ..

كانت هذه الصواريخ احدى مفاجآت
الحرب التي اعدها المدفعية المدرعات
العدو .. وكانت المفاجأة الكبرى للرجال
الذين يستخدمونها بهارتهم الفائقة .

واشتبكت المدفعية والصواريخ مع
دبابات العدو الحثيثة خلف السواثر
الترابية ومنعدبا بدأت الدبابات تخرج
في تشكيلات للهجوم كانت هذه بالذات
هي اللحظة التي انتظرتها اطعم
الصواريخ ..

وتوالى الانفجارات .. دبابة في اثر
دبابة !

وحتى آخر ضوء يوم 6 اكتوبر
استطاعت نيران وصواريخ المدفعية
أن تدمر ما بين 30 ، 40 دبابة للعدو
.. ولم يتكمن العدو من شن هجوم
مضاد رئيسي واحد خلال هذه الفترة .

وهندبا نشطت بعض بطاريات
المدفعية المعادية من العمق استطاعت
المدفعية المصرية أن تصعد مكائنها
واشتبكت معها حتى اسكنتها .

وبعد ساعات ، ه دقيقة عبرت
اول دبابة في قطاع الجيش الثاني ..
بعدها عبرت جميع كتائب الصواريخ
المضادة للدبابات وبعض وحدات
المدفعية المسادة للدبابات واستمر
التدفق شرقا بياقي الاسلحة الثقيلة ..
وكان هناك توقع أن يقوم العدو

انتهت المرحلة الاولى من
اعمال المدفعية خلال عمليات
اكتوبر بنجاح كبير .. وبدأت
مرحلة أكثر دقة ..

كان كل قادة المدفعية
يدركون ان الساعات التي
تسبق اتمام انشاء رؤوس
الجسور ساعات حرجة ..

المشاة سيطروا على المنطقة المتدا
شرق القناة واستطاعوا أن يحتلوا 10
مواقع من مواقع خط بارليف خلال
الساعات الاولى للهجوم وبدأوا في
انشاء رؤوس الجسور .. كانت هناك
فرق بحرية تدفع بوجات متلاحقة
من الرجال لدعم رؤوس الجسور ..
وقد بدأ المهندسون عملهم في انشاء
الكبارى والمسدبات لتعبر للدبابات
والمدرعات والمدفعية لحصاية رؤوس
الجسور ودعمها بالاسلحة الثقيلة ..
وصدر الامر بتدبير مركز القيادة
التبادلي للعدو بعد تدبير مركز قيادته
الرئيسي لارياكه واقفاده السيطرة ..

وبدأت البلاطات تصل عن تقضم
بعض احتياطات العدو المدرعة من
العمق القريب والعميد ونجاح بعض
دبابات العدو في احتلال بعض سواثر
غرابية في العمق توطئة لايقان تقدم
تواتنا وبمضى اصبح مشاننا فلم يكن
لنا في سيناء حتى هذه اللحظة سوى
المشاة ..

وكانت الخطة قضى بالتمسك بالارض
وعد كل الهجمات المعادية .. وهنا
كان للمدفعية دور آخر ..

كان على رجالها من اطعم الصواريخ
الموجهة المسادة للدبابات التي عبرت
مع المشاة في الموجات الاولى طبقا



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

العربات الجنزرة .. وعندنا حاود اللواء المسادي هجومه مرة اخرى مستخدما تكتيك الهجوم بسرعة كبيرة جدا لتفادي نيران المدفعية المصرية لاختراق قواتنا كانت الصواريخ والمدافع المضادة للدبابات في انتظاره .. وخسر ٢٤ دبابة خلال هذا الهجوم الجديد .

وكان موقف العدو في مواجهة الجيش الثالث الذي تأخرت مدفعاته ومدفعاها في العبور لا يختلف كثيرا عن موقفه في مواجهة الجيش الثاني .. فعمدا حاول الهجوم ليلة ٦ - ٧ أكتوبر بأكثر من ٥٠ دبابة للقضاء على أحد رؤوس الجسور في مواجهة الجيش الثالث الميداني خسر أكثر من ٢٠ دبابة فيها بفضل ثبات رجال المشاة ودقة نيرانهم وكثافة اطلع الصواريخ المضادة للدبابات ..

والرجال الذين دربتهم قيادة المدفعية على استخدام الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات من اشجع الرجال في القوات البرية ..

ان مثل هؤلاء الرجال يحتاجون الى ساعات تدريب طويلة لاكتساب حاسة توجيه الصاروخ في اتجاه الهدف ليلا ونهارا ..

واختيارهم ليس سهلا .. فرجال الصواريخ يحتاجون الى بياقة بدنية عالية جدا .. ومستوى ثقافي عال . ومساعات التدريب الطويلة .. والمستوى الصحي والثقافي العالي يمثل المرحلة الاولى من المسوار هناك المناورات التي يجب ان يشترك فيها والتي يجب ان تسابق ميدان القتال . والتي يجب ان يستخدم فيها نفس الصواريخ التي سيقابل بها وتحت نفس الظروف من التعرض للتصف الجوي ونيران المدفعية المضادة وهجمات المشاة الميكانيكية ، فهو لن يقاتل عدوه في جو من الهدوء بحيث يستطيع التركيز والعمل بذهن صاف .. انه سيعمل خلال معركة

بهجوم مضاد رئيسي خلال الساعات الطويلة القادمة ..

وتأخرت عملية انشاء كبارى الجيش الثالث وتأخر بالتسالي مبسور دباباته واسلحته الثقيلة .. أي ان مشاة الجيش الثالث كان عليهم مواجهة هجمة العدو المضادة الرئيسية ..

وتسرع على الفور دعم الجيش الثالث بمزيد من وحدات الصواريخ المضادة للدبابات .

وخلال ليلة ٦ - ٧ أكتوبر وطوال يوم ٧ أكتوبر قام العدو بأكثر من ١٠ هجمات مضادة قوية على جميع رؤوس الكبارى امكن صدها جميعا .. وصلت خسائر العدو يوم ٧ أكتوبر فقط الى أكثر من ١٠٠ دبابة ..

وقد نجح العدو خلال احدى الهجمات المضادة مساء يوم ٦ أكتوبر في الوصول الى القناة في المنطقة شرق البلاح .. ومع هذا استطاعت قواتنا ان نتمره تماما ونفرض عليه ..

خلال هذه الهجمات المضادة المسعورة كانت المدفعية تبدأ في فتح نيرانها على الدبابات بمجرد دخولها في اقصى مدى لها .. وكانت وحدات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والمدفعية المضادة للدبابات تمارس دورها

وقد لعب رجال المدفعية الذين عملوا خلف خطوط العدو لادارة النيران دورا كبيرا وكان لهم فضل كبير في نجاح ودقة نيران المدفعية وتأثيرها على العدو .. وقد استشهد منهم كثيرون وجرح كثيرون .. ليحققوا بهتهم كاملة وكانت مرونة المدفعية وقدرتها على الحركة وكفاءة القادة سببا في نجاح قائد مدفعية الجيش الثاني في حشد نيران عدة كتائب مدفعية من مختلف الاميرة على جانب احدى فرق المشاة في نطاق لا يتجاوز ١٠ كيلومترات لصد هجوم مضاد قام به لواء مدرع معاد .. وباللعل ارتد اللواء مسرعا تاركا وراءه ١٢ دبابة مدمرة وعشرات



أكبر قدر من الخسائر وكانت نيران المدفعية عيار ١٠٠ ملميمتر سببا في تدمير أكثر من ٨٠ دبابة في التفرقة خلال الأيام الأولى .. وواصلت المدفعية بالتعاون مع الأسلحة الأخرى تركيز نيرانها على العدو في منطقة الدفيسوار وشكلت جماعات لإقتناص الدبابات بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والتي لعبت دورا هاما في الحاق قدر هائل من الخسائر بدبابات العدو وعرباته المدرعة . ولم يكن ذلك كل ماقدّمته المدفعية في المعركة ..

كان هناك في جنبها مفاجأة أخرى لقد أعلن الرئيس انور السادات في خطبته أمام مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر ان الصاروخ الظافر فوق قواعد وقد انطلقت الصواريخ الظافر من قواعدها لأول مرة في منطقة التفرقة . كانت اول مرة تستخدم فيها المدفعية المصرية هذا النوع من الصواريخ في القتال .. وكانت اول مرة يلقي فيها العدو هذا النوع من الصواريخ وخسر العدو كثيرا .. وكثيرا جدا نتيجة استخدام الصاروخ الظافر .. وحتى اليوم الأخير للقتال كانت المدفعية قد صبت من التيران مايعادل قبلة ذرية صغيرة .

عبده هباشمر

بكل صخبها وضجيجها وترابها ونارها ودخانها ودخاتها .. ليس ذلك فقط بل يجب ان يستمر هذا النوع من التدريب حتى لايفقد الرجل حساسية اطلاق الصاروخ وتوجيهه ..

ولكن هذا الجهد سواء في الاختيار اوالتدريب او تكاليف التدريب واستمراره استطاع ان يحقق الهدف منه خلال معركة أكتوبر العظيمة .. واستطاعوا بصواريخهم ان يشاركوا في احباط كل محاولات العدو لدفع احتياطياته خلال الساعات الأولى للمعركة وصد هجماته المضادة ..

واستمرت المدفعية توامسل اداء دورها طبقا للخطة ..

— صد هجمات مضادة ضد رؤوس الكبارى ..

— معاونة قواتنا اثناء تقدمها ..

— اسكات بطاريات العدو التي

تنشط وتتعايل مع قواتنا ..

— حشد وتجميع كتائب المدفعية

اللازمة لتأمين قواتنا المدرعة والميكانيكية

عند بدء مرحلة تطویر الهجوم ..

وبعد نجاح محاولة العدو في عمل تفرقه

بين قواتنا في المنطقة شرق القناة

والوصول بقواته غرب القناة قامت المدفعية

بدورها في صب نيرانها عليه لتكبيده